٥٧- على الهامش

٢٤/ابريل/ ٢٠١٩

....يقال فلان يعيش على الهامش ، وهامش اسم فاعل من همش ،أي خارج الإطار.
أو خارج سياق المجتمع ، ومهمش بالتشديد اي مبعد ، وهي نظرة سلبية أشبه بمن يعيش متسولا، وهناك من يعيش على هامش الأدب ،أي لايعرف من فنون الأدب ولكنه يتطفل على أهل الأدب، وهناك من يعيش على هامش السياسة ، وهو لايفهم بها وهؤلاء خطيرون هم الذين يزحفون نحو السطور الأولى ، ويحتلون الصفحات رغم غبائهم وضحالة عقولهم وجهلهم بمدارك الحياة ، تعلّم أن تكون في صلب الموضوع ،احذر أن يضعوك على الهامش لأنك ستكون مبعدا لا قيمة لك ، سيعتبرونك دون مستواهم.

....أهل الهامش كثيرون إنهم كغثاء السيل ، كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
هم الصامتون الساكتون ،هم الذين لا يؤثرون ولا يتأثرون ،هم المبعدون عن المجتمع ،ضعاف النفوس وعديمو الشخصية مضطربون قلقون ، ليس لهم رأي أو دلو ،هم مع الأقوى يقادون ولا يقودون ، هم إمعات المجتمع ، السلبيون في الحياة الذين لا يعرفون دورهم ووظيفتهم في المجتمع . ضعاف النفوس والشخصية . وفي الحقيقة رأيت أصحاب الهوامش يصلون لمراكز كبيرة ،قلة الاهتمام بهم يجعلهم متسلقين ،حيث لا يحسب لهم قيمة ،ولكنهم يصلون لمآربهم غير آبهين بكرامتهم ولا لغيرهم ،فيصلون ويبلغون منازل كبيرة لكنهم يظلون على الهامش.
وإذا وصلوا جعلوا أهل الكفاءة والعلم على الهامش ،لايطيقون رؤية الأقوياء والأذكياء.
فيبعدونهم عن طريقهم ، ويجعلونهم على الهامش يدخلون التاريخ من الهامش.
ويخرجون من الهامش أذلاء صاغرين .

هناك المهمشون قسريا في الحياة المبعدون عن واقعهم وبلدهم ، بستبعدون من الوظائف الحساسة ، والمراكز الهامة خشية من قوتهم وتأثيرهم في المجتمعات . فكم من عامل وضع في غيرمجاله ، يستبعدونه من تأثير القرار أو معرفته بالأسرار ، وأكثر مايهمش في المجتمع الطبقات المثقفة والعقول المنيرة . وتتأخر المجتمعات عندما يبلع التهميش نسبة كبيرة من مثقفيه ورواده وعلمائه وحكمائه . هناك تهميش لمؤسسات هامة ، مثل تهميش دور البرلمان وتهميش القضاء وتهميش الوزراء ،حيث تسود الفوضى .